تطوير إعداد المعلمين وأعضاء هيئة التدريس

إعداد

أ.د/ على أحمد مدكور

أستاذ تطوير المناهج التعليمية والبرامج التدريبية

جامعة القاهرة

تطوير إعداد المعلمين وأعضاء هيئة التدريس

أ.د/ على أحمد مدكور *

مقدمـة:

إن الأمم التي تعرف كيف تواجه التحديات، بشكل حضاري، في عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع، هي التي تدرك بشكل جلي، أن العمود الفقري للتحديات، يكمن دومًا داخل رؤيتها الحضارية للتربية والتعليم.

لقد ربط المفكرون في زماننا هذا بين التربية والتنمية، وبين التربية والمعلم؛ على اعتبار أن "**التنمية الإنسانية الشاملة**"، تعبير عن حالة راقية من الوجود الإنساني؛ فالفقر في الأساس قصور في القدرات الإنسانية، وقصور – بالتالي– في الأداء الإنساني، الناجم عن سوء التعليم، والتدريب، وأداء المعلمين. وكل ذلك ناجم عن قصور في إدارة الأداء المجتمعي، واستخدام المعطيات الإنسانية والمادية على نحو فعال.

إن الفقر ليس نقصا في الثروات والأموال، وإنما هو ضعف في الوعي الثقافي والحضاري لأبناء الأمة، ونسيان لإطارها المرجعي. والتربية الراقية، هي التي تحقق وعي الأجيال المتعاقبة للجماعة بثقافتها وحضارتها، وتوقفها على ما كان في ماضيها، وما يحدث في حاضرها، وعلى الواقع الافتراضي والسيناريوهات المحتلمة لمستقبلها.

إن التخلف لم يعد شأنا ذاتيا، يكتفي فيه المتخلف بمعاناة أوضاعه الخاصة. لقد تحول التخلف في زماننا إلى تبعية للغير، وأسر لصالح الأقوياء. وبالتالي فإن الحفاظ على استقلال الأمة لا يتم إلا بتطورها الحضاري والثقافي، ولا يتم التطور الحضاري والثقافي إلا بتطور التربية، ولا يتم تطور التربية إلى عن طريق تطوير المعلم.. **فالمعلم إذن هو المشكلة وهو الحل.**

إن التعليم –في حقيقة الأمر– عمليةُ تقديرٍ طويلةُ الأمد للاحتمالات المستقبلية، وإننا ما نزال عاجزين عن تصورِ مبادئَ تنظيمية جديدة تحمي

* **أ.د/ على أحمد مدكور**: أستاذ تطوير المناهج التعليمية والبرامج التدريبية–جامعة القاهرة

المؤسساتِ وأنظمةَ القيم من التفكك، الذي تحاول العولمةُ السياسية والاقتصادية والحتميةُ التكنولوجية.

إن المشكلات الحالية للتنمية ستظل بلا حل، إذا لم نجد مدخلا نظريا ومفاهيميًا لبناء الظروف الأكثر أهمية لنا، والضرورية لبقائنا، ولتحقيق التوازن والتنمية الشاملة، في مواجهة العولمة المتوحشة، والحتميات التكنولوجية المستبدة.

إننا نأمل ألا يستمر سيرنا في الاتجاه المعاكس، الذي يكمن في استنساخ النمط الغربي في إنشاء مؤسسات إعداد المعلم العربي، رغم اختلاف السياق الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي أدي إلي تدني مستوي الكفاءة والأداء، وإلى نوع من الاعتماد الثقافي على الدول التي تم استيراد نماذجها.

لقد أدي الاعتماد على نظريات ومنهجيات غربية جاهزة، إلى عدم بذل الجهد في عمل تكوين فكري فلسفي تنظيري، يستوعب الواقعَ العربي، وخصائصَه وآماله المستقبلية، ويقيم على أساسه بنية علمية لإعداد المعلم العربي، تتكامل فيها العوامل الفلسفية والثقافية والاجتماعية، مع العوامل التاريخية والجغرافية والاقتصادية، ويتعانق فيها الماضي مع الحاضر والمستقبل.

لذلك تُجمع المنظمات العالمية، وفي مقدمتها اليونسكو، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، على ضرورة اعتبار "الإعداد الجيد للمعلم" هو "**الاستراتيجية**" أو "**المدخل**" الأساسي لمواجهة أزمة التعليم في عالمنا المعاصر. كما تَعْتَبِر هذه المنظمات أن استقطاب أصحاب الكفاءات المتميزة لمهنة التربية والتعليم، واستبقاءهم فيها، ورقيهم المهني والمادي والأدبي بواسطتها، هو المدخل الوحيد لإصلاح الأنظمة التعليمية.

ورغم هذا الوضوح في طرح المنظمات العالمية، إلا أن عملية إعداد المعلم العربي تعاني من الضبابية، وعدم الوضوح، والتناقض، وغياب المنطق العلمي في كثير من مكوناتها. فموجات العولمة الثقافية التي هبت علي البلاد مع نهاية القرن الثامن عشر، والتي وصلت إلى أوجها الآن، قد أربكت المعلمين ومعلمي المعلمين، حتى أننا في المؤسسة الواحدة، نجد الأستاذ الذي ينطلق من المرجعية العربية الإسلامية، والآخر الذي ينطلق من المرجعية البراجماتية

النفعية، والثالث الذي ينطلق من السلوكية المادية.. والرابع والخامس.. وهلم جرا! وكل هؤلاء يَصَبَ ُون في عقل الطالب المسكين، الذي لا يدري بأيهم يهتدي فيقتدي... فما يبنيه هذا ينقضه ذاك، وما يسويه الثالث يشوشه الرابع! وكل هذا جعل أمر الاستراتيجية العربية لإعداد المعلم في غاية الصعوبة، كما جعل قدرة القائمين على التخطيط الاستراتيجي للمستقبل ضعيفةً، بل ومحفوفة بالمخاطر.

فرأس المشكلة –إذن– هو "اضطراب الدماغ المغذي للعملية بكاملها، ونعني بذلك اضطراب "**الفلسفة التربوية**". وذلك أن الاستراتيجية التربوية السليمة لأي مجتمع، لابد أن تعتمد على فلسفة تربوية واضحة، والفلسفة التربوية الواضحة لابد أن تستند إلى فلسفة اجتماعية ثابتة، وللأسف فإن الأخيرة مفتقدة غالبًا في كثير من أقطار وطننا العربي الكبير!

فى عصر العولمة وحتمايتها التكنولوجية الجارفة،... عصر " روبتة الإنسان"، و"أنسنة الربوت"، نحتاج إلى المعلم الإنسان،.. المعلم المناضل في سبيل بناء الأجيال القادرة على تحويل المعلومات إلى معرفة، وتحويل المعرفة إلى الحكمة.. الحكمة التي هي أصفي رحيق يقطَّره عقُل الإنسان.. الحكمة التي هي أمل المستقبل، وعلمُه الشامل.

ولكي توجد هذه النوعية من المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، فلابد أن تتحقق فى المعلم الأهداف الآتية:

١– أن يكون قدوة إيمانية.
٢– أن يكون قدوة علمية.
٣– أن يكون قدوة ثقافية.
٤– أن يكون قدوة فكرية.
٥– أن يكون قدوة اجتماعية.
٦– أن يكون قدوة نفسية.
٧– أن يكون قدوة لغوية.
٨– أن يكون قدوة تربوية.
٩– أن يكون قدوة تكنولوجية.
١٠– أن يكون قدوة بحثية.
١١– أن يكون قدوة فنية.
١٢– أن يكون قدوة ديمقراطية.

ونتناول هذه المعايير بشيء من التفصيل فيما يأتي:

المعيار الأول: أن يكون المعلم وعضو هيئة التدريس قدوة إيمانية:

وهذا المعيار الأول والأساسي إنما يتحقق بترسيخ عقيدة الإيمان الله، والأخوة في الله في نفوس الطلاب المعلمين والمعيدين وأعضاء هيئة التدريس.

إن تعميق الإيمان بالله والأخوة في الله في نفوس أجيال المعلمين ومعلمي التعليم العالي عمومًا، ومعلمي المعلمين على وجه الخصوص، يتوقف على فهمهم لحقيقة الألوهية والفرق بينها وبين حقيقة العبودية. وبالرغم من أن الحقيقة الإلهية الكلية المطلقة أكبر من مجال إدراك الإنسان، لكن حسب الإنسان منها ما يصلح به تصوره، وما يستقيم به فكره، وما يستيقظ به ضميره، وما تنتظم به حياته، وما يعرف به حقيقة مركزه في الكون، ودائرة سلطانه في الحياة، ومقتضيات عبوديته لله.

وخلاصة القضية هنا توجز في عبارة: إننا إذا فشلنا في ترسيخ الإيمان بالله وبمنهجه لإعمار الحياة في شعور المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب وسلوكياتهم فإنه لا أمل في شيء بعد ذلك:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينا

المعيار الثانى: أن يكون قدوة علمية:

المعلم لابد أن يكون قدوة علمية. هذه ضرورة كونه معلما وأستاذًا. وضرورة كونه متخصصا في حقل من حقول العلم، وتخصصًا من تخصصاته الدقيقة. فهو يعمل على تنميته وتطويره في تكامل مع العلوم والمعارف الأخرى.

وهو قدوة في أنه لا يبذل جهدًا، ولا يطور مجالا إلا إذا تأكد أن هذا نافع لطلابه، ولمجتمعه، وللإنسانية في حاضرها ومستقبلها. وهو قدوة فى توظيف علمه واستخدامه الاستخدام الأمثل في توليد الأفكار الجديدة، وفي إنتاج الأشياء الجديدة المفيدة. وهو قدوة في منهجيته العلمية التي تعتمد على رؤية واضحة لطبيعة العلم الذي يعمل فيه، ولطبيعة علاقاته وارتباطاته بالعلوم الأخرى.

وهناك مجموعة من المقومات الضرورية للطلاب المعلمين والباحثين وطلاب الدراسات العليا- كي يكونوا قدوة علمية- يقترحها الدكتور/ مصطفى حجازى على النحو الآتي[1]:

أولاً: المتانة الشخصية: جسديًا ونفسيا؛ باعتبارها شرط كل اقتدار."فالمستقبل يقوم على القدرة من خلال تعظيم الطاقات الحيوية. إنه يتطلب نخبًا أكثر ذكاء للتعامل مع تكنولوجيا أكثر ذكاء بدورها. ويتطلب مستوي أكثر تقدمًا في نشاط العمليات العقلية العليا للإحاطة بقضاياه المتزايدة في شموليتها

وتعقيدها. كما يتطلب التكامل بين الدماغ الأيسر، حيث تسود عمليات التحليل والمنطق والتسلسل والتنظيم والرياضي.. والدماغ الأيمن، حيث تنشط عمليات الخيال المبدع، والعاطفة، والقدرات المكانية والحساسية للتجارب المعاشة"، وتتكامل الصحة النفسية مع الصحة الجسدية في تنمية الطاقات الحيوية وتحريرها من الأزمات النفسية والصراعات الانفعالية التي يمكن أن تستنزفها وتبددها. كما أن الصحة النفسية هي أساس المرونة والثقة بالنفس، والشعور بالأمن، والتسامح، وإقامة علاقات التكافؤ والندية. كل هذا يحقق التكامل في النشاط الذهني، ويطلق طاقاته المبدعة.

ثانيًا: الحصانة الثقافية؛ فالإنسان بطبيعته باحث عن الهوية والانتماء، فلابد من تحصينه لتعريفه بذاته وهويته وثقافته. وتمثل الثقافة العربية الإسلامية إطارًا مرجعيًا متين البنيان، واضح المعالم. كما أنها تمثل جهدا متكاملا متناسقا، تحمل فرص إثراء غير مسبوقة في التاريخ البشري. نستطيع من خلالها توحيد مرجعيات الشباب والباحثين، وتشكيل أذواقهم وتصوراتهم وآرائهم للكون والإنسان والحياة. كما أنها تمثل الجذور المشتركة لأقطار الأمة العربية والإسلامية التي تمكنها من التنوع من خلال الوحدة. وتعطيها الحصانة في انفتاحها على العالم في ذات الوقت، وهذا وضع قلما توفر لأمة على مدي التاريخ الإنساني.

ثالثا: بناء الاقتدار المعرفي؛ وذلك هو الشرط الحاكم لبناء القدرة الذاتية التي تستند إليها القوة والمكانة. فمستقبل الإنسانية يقوم على حضارة المعرفة والحكمة، حيث الأدمغة العاملة هي الطاقة المستقبلية والثروة البديلة. فلابد من تزويد معلمي المستقبل وأعضاء هيئة التدريس، وشباب الدراسات العليا والباحثين بالمعرفة الحية. فبناء الاقتدار المعرفي هو المدخل الواحد الوحيد، الذي لا يمكن أن يحل محله شراء الخبراء. فالأموال –مهما عظمت– لن تضمن التنمية الشاملة، ولا الشراكة العالمية، إلا بمقدار ما توظف في بناء القدرة الذاتية. وذلك يتطلب عدة مهام منها ما يأتى:

- **التحول من استراتيجية التعلم مرة واحدة إلى التعلم مدي الحياة:** فهذه خاصية التعلم المستقبلي التي تقتضيها التغيرات المتسارعة في الخريطة المهنية لعملية إعداد المعلم وعضو هيئة التدريس.

- **التحول من الانغلاق المعرفي والاكتفاء بمعلومات متقادمة إلى بناء "أوتوستراردات" المعلومات والمعرفة.** ومتابعة المستجدات المتدافعة على مستوي النظريات والمنهجيات والتقنيات.
- **التحول من استراتيجيات التعلم التقليدية إلى استرايجية "تعلم كيف نتعلم"**: التي تركز على كيفية اختيار المعلومات وإعادة صياغتها وفق نسق علمي ومنطقي، واستخدامها الاستخدام الأمثل في توليد الأفكار المبتكرة وإنتاج الأشياء الجديدة، واتخاذ القرارات.
- **التحول من العقلية الجزئية**: التي تتناول كل قضية على حده، وتعالج المشكلات وكأنها جزر منعزلة، وتقيم الحدود والسدود بين المعارف والأفكار إلى العقلية الشمولية المتكاملة. ومعالجة المعارف والمعلومات بشكل متكامل فذلك هو أسلوب القرن الواحد والعشرين في التفكير وفي التقدم.. الأسلوب المنظومي الذي يدرك علاقة كل شيء بكل شيء، علاقة العلوم الطبيعية والأساسية بالعلوم الإنسانية وعلاقة علم النفس وعلم الاجتماع بعلوم الدين والفلسفة..إلخ.
- **التحول من الاختزال والتبسيط في المقارنة، إلى الشمولية الكلية القائمة على التعقيد.** ليس هناك إمكانية للسيطرة على الظاهرة واستيعابها فعليا– كما يقول مصطفي حجازي– بدون مقاربة معقدة متكاملة مهما بلغت متانة البرهان المنهجي الوصفي الإحصائي.[٢]
- **التحول من العقلية المحلية إلى العقلية الكونية**: المزودة بثقافة كونية عن البيئة والسكان، والموارد، والعلاقات المشتركة، والتحديات المتبادلة. ولا أظن أن هناك تصويرًا للمصير العالمى المشترك، والواضح الآن –أبلغ من حديث "السفينة" للرسولε حيث قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا أرادوا أن يستقوا من الماء، مروا على من فوقهم فآذوهم فقالوا: "لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعًا". (رواه البخاري).

رابعًا: محو الأمية التكنولوجية؛ وهنا يتعين محو أمية نصف السكان الراشدين على الأقل في العالم العربي، وعلى رأسهم المعلمون والباحثون وطلاب الدراسات العليا وطلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس وطلاب المدارس.

خامسًا: أن تشكل تكنولوجيا المعلومات أبرز مقومات بناء الاقتدار المعرفى لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين. " ولا تمثل الأمية التي يتعين محوها في مجرد مهارة تشغيل الآلات التكنولوجية مثل: الحاسوب والتليفزيون والقمر الصناعي..إلخ. "بل لابد من الوصول إلى قلبها، ومعرفة منطق بنائها، والتمكن منها، وصولاً إلى إنتاجها. فمحو الأمية التكنولوجية يعني التمكن من الفكر التقاني، والقدرة على تحويل المعرفة العلمية المتقدمة إلى تقانة، وليس مجرد الألفة بالأجهزة واستهلاكها"، إنها النقلة الكبري من تشغيل الأجهزة إلى صناعتها(٣).

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سوف تقلب كل معادلات التعلم، ابتداء بمناهجه وطرائقه، وانتهاء بأساليب تقويمه وتطويره؛ وذلك من أجل الوصول إلى جيل متميز الذكاء، يطور مع التكنولوجيا ويظل في حالة من التطور المفتوح الذي يحاول فهم ظواهر الكون والتعامل معها بما يفيد فى إعمار الحياة. إننا إزاء تغيرات تكاد تمثل شطبًا لكل الممارسات الجارية في التعلم. تغيرات يتهاوي معها حدود الزمان والمكان في تبادل المعلومات، والعمل على تحليلها وتفسيرها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

سادسًا: أن يكون قادرًا على تحويل المعلومات إلى معرفة والمعرفة إلى الحكمة. إن طريق الإنسان عمومًا، والمعلمين وأعضاء هيئة التدريس على وجه الخصوص؛ إلى العلم الحقيقي، والمعرفة المستنيرة، والحكمة الباقية، هو القنوت لله؛ وحساسية القلب؛ واستشعار الحذر من الآخرة؛ والتطلع إلى رحمة الله وفضله؛ ومراقبة الله الواجفة الخاشعة.. هذا هو الطريق؛ ومن ثم يدرك القلب ويعرف، وينتفع بما يري وما يسمع وما يجرب، وينتهي إلى الحكمة.. إلى الحقائق الكبرى الثابتة من وراء المشاهدات والتجارب الصغيرة. فأما الذين يقفون عند حدود التجارب المفردة، والمشاهدات الظاهرة، فهم جامعو معلومات، ولا شيء غير ذلك.(٤)

المعيار الثالث: أن يكون قدوة ثقافية:

الثقافة هي الأسلوب الكلي لحياة الجماعة الذي يتسق مع تصورها العام للألوهية، والكون، والإنسان والحياة.

ولكن، هل هناك حاجة إلى أن يكون المعلم وعضو هيئة التدريس مثقفًا؟

إذا كان بناء الإنسان المثقف مطلوبًا على مستوى المواطن العادي في هذا الزمن، فإن ذلك يعد ضرورة على مستوي المعلم والأستاذ الجامعي. فالمعلم المثقف هو الذي يدرك تصوره العام للألوهية، والكون، والإنسان والحياة. إن الأستاذ الجامعي الذي لا يفهم هذا التصور لن يتسق سلوكه الخاص مع تصوره الاجتماعي العام، وبالتالي، لن يكون معلمًا جيدًا ولا إنسانًا صالحًا لبناء البشر. ولن يكون مجيدًا في مهنته ولا في علمه وفنه وأدبه. ولم يميز الصواب من الخطأ في السلوك العام. ولن يكون له موقف فعال من الأحدث والمعطيات الاجتماعية. فضلاً عن عدم قدرته على التعامل الإيجابي مع ثقافة العولمة وانتقاء العناصر الجيدة منها، في ضوء التصور الاجتماعي العام. (٥)

من هو المعلم وعضو هيئة التدريس المثقف؟

إن مفهوم الثقافة على النحو السابق يقودنا إلى الإجابة عن سؤال من هو المثقف؟ المثقف– وفقًا لما سبق– هو الشخص الذي يدرك بوضوح رؤية مجتمعه للألوهية والكون والإنسان والحياة. ويؤمن بها. ويدافع بوعي عنها. ومفهوم المعلم المثقف هذا يعني أمورًا كثيرة.

أولها: أن يكون المعلم وعضو هيئة التدريس ذا رؤية اجتماعية. فأستاذ الجامعة الذي ليست له رؤية، لا يعد مثقفًا. حتى لو كان عالما في مجال تخصصه الصرف في الرياضيات – مثلا– أو في الكيمياء أو الفيزياء أو التاريخ أو اللغات.. إلخ حتى لو كان حائزًا لأعلى الجوائز الدولية في مجال تخصصه. أو كان حائزًا لدرجات علمية أو ألقاب أكاديمية من جامعات عالمية شهيرة. **فالمعلم لابد أن يكون مثقفًا، أي صاحب رؤية.**

وثانيها: أن يكون ذا موقف إيجابي. فالمعلم السلبي، أو المترف، أو المتردد، أو الصامت، أو المنعزل، لا يعد مثقفًا مهما كان عالمًا. فالمثقف لابد أن يسهم بفكره وعلمه ونشاطه في تغيير المجتمع وفقًا لرؤيته ورؤية المجتمع التي تتسق مع فلسفته وعقيدته. وعلى ذلك، فهؤلاء الذين يرفضون التدخل فى

القضايا غير العلمية والبحثية في مجال تخصصهم التي تمس الحياة العامة للناس، والذين يرفضون إبداء الراي في الأفكار والقيم والمشكلات والسلوكيات المطروحة، هؤلاء ليسوا مثقفين مهما كانت إنجازاتهم في تخصصاتهم العلمية والبحثية.

وثالثها: أن يكون قادرًا على التعبير عن رؤي نظرية واجتماعية متقدمة وعن فكر متجدد. وأن يكون قادرًا على تصور الواقع الافتراضي أو الخائلي لمسقبل مجتمعه. وعلى تصور السيناريوهات المحتملة لذلك لمستقبل.

المعيار الرابع: أن يكون قدوة فكرية:

ويقتضي تحقيق هذا المعيار أن يكون كل من معلم التعليم العام ومعلم التعليم العالي قادرًا على تحويل المعلومات إلى معرفة، وتحويل المعرفة إلى الحكمة، التي هي أصفي رحيق يقطره عقل الإنسان.

ولكن قبل ذلك لابد من التفريق بين البيانات، والمعلومات، والمعرفة. فالبيانات أخبار وأرقام وجزئيات وإحصائيات، ومواد خام، لا قيمة لها في ذاتها، وإنما قيمتها في ضرورة توافرها بسرعة وفي الوقت المناسب.

أما المعلومات فهي نتيجة ضم البيانات والأخبار والأرقام والإحصائيات إلى بعضها البعض بطريقة منطقية، وإيجاد العلاقات والارتباطات فيما بينها بطريقة علمية.. هنا تتحول المواد الخام إلى معلومات.

وعندما تدرس المعلومات وتحلل وتفسر وتعاد صياغتها في ضوء معطيات الماضي والحاضر وتوقعا المستقبل، وتتحول إلى نظريات، ومنهجيات، وتقنيات، وسيناريوهات للحاضر والمستقبل، فتلك هي المعرفة.

إن حضارة القرن الواحد والعشرين هي حضارة المعرفة. فالمجتمعات القوية في هذا القرن هي المجتمعات التي تستوعب المعرفة، وتنمو على أساسها؛ حيث الأدمغة العارفة هي الطاقة المستقبلية، والثروة البديلة. والضرورة الملحة في مجتمعاتنا الآن "**هي ضرورة التحول من مستوى التعامل مع البيانات والمعلومات إلى مستوى بناء المعرفة، وصولا إلى مستوى القدرة على اتخاذ المواقف في مختلف القضايا. فالشائع عندنا هو التعامل مع مرحلة البيانات الخام والشغل عليها لتحويلها إلى معلومات – فذلك ما يتوقف عنده البحث**

الوصفي في جامعاتنا – فتبقي المعلومات مكدسة دون تشييد لنظم معرفية ذات معنى وقابلية للاستخدام الوظيفي والنمو".[٦]

إن بناء الاقتدار المعرفي هو المدخل الوحيد الذي لا يمكن أن تحل إمكانات شراء الخبرة محله، ولا قيمة للموارد المالية مهما عظمت، في ضمان التنمية وحق الشراكة العالمية، إلا بمقدار ما توظف في بناء الاقتدار المعرفي.

إن السيطرة على تكنولوجيا المعلومات تشكل أبرز مقومات بناء الاقتدار المعرفي لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. وهذه السيطرة لا تعني مجرد تشغيل الآلات التكنولوجية بل الوصول إلى قلبها، ومعرفة منطق بنائها، والوصول إلى إنتاجها. وهذا يعني التمكن من الفكر التكنولوجي والقدرة على تحويل المعرفة العلمية المتقدمة إلى تكنولوجيا، كما سبق القول.

فمن المنظور المعلوماتي إنه يصعب تصور إمكان لحاقنا بعصر المعلومات، عصر اقتصاد المعرفة ، دون ترسيخ العلم في وجدان الإنسان العربي وعقله بلغته الأم.[٧]

وهو هدف حال دون تحقيقه تقاعسنا في تعريب العلوم. إن تعريب العلوم في عصر المعلومات، سوف يدفع الطالب إلي اللجوء إلى هذه المصادر، بالإضافة إلى ذلك ما تتيحه حاليا، وستتيحه مستقبلا تكنولوجيا المعلومات من وسائل عملية لدعم جهود العمل المصطلحي وترجمة النصوص العلمية آليًا.

لابد من تزويد المعلم وعضو هيئة التدريس بفرص الانفتاح على العالم من خلال التربية الكونية التي تزودهم بثقافة عالمية، تتعلق بقضايا العالم ذات العلاقات المتشابكة، والتحديات المتبادلة مثل قضايا البيئة، والسكان والتلوث، والعولمة، والتكنولوجيا، والموارد العالمية، والمصير المشترك، والتعاون الدولي، والسلام العالمي، والعلاقات بين الشمال والجنوب، ومشاكل الديون، وهجرة العقول من البلاد النامية إلى البلاد المتقدمة.. إلخ.

المعيار الخامس: أن يكون قدوة اجتماعية:

لابد أن يدرك المعلمون وأساتذة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس أن الله قد فطر الإنسان على الاجتماع؛ فليس بوسع إنسان أن يعيش وحده، أو ينفرد بنفسه انفرادًا تامًا. وليس هناك حادثة نفسية واحده يمكن أن تتم دون أن تكون

لها صله بأفراد المجتمع. فكل حادثة نفسية لابد لها من مجال اجتماعي تتم فيه. والعكس صحيح أيضًا؛ فكل حادثه اجتماعية لابد لها من أصل نفسي.

وكون المعلم قدوة اجتماعية يعني أمرين على وجه الخصوص:

الأول: أن يكون مدركا للعناصر التي يتكون منها المجتمع الإنساني ولأهمية كل عنصر منها. **والثاني:** أن يكون مدركا لمسؤولياته الاجتماعية في مجتمعه المحلي خاصة وفي المجتمع الإنساني عامة.

فعليه إذن أن يدرك أن المجتمع يتكون من أربعة عناصر(٨):

العنصر الأول: هو الأفراد الذين يكونون الجماعة.

والعنصر الثاني: هو ما ينشأ بالضرورة عن وجود الجماعة من الصلات بين أفرادها. فالمجتمع نسيج مكون من صلات اجتماعية.

والعنصر الثالث: هو النظام. فالصلات الاجتماعية تنظم وتنسق وفق نظام غايته أن يضبط سلوك الجماعة ويوجهه. وتتخذ الجماعة وسائل شتى لاحترام نظامها وتطبيقه. ومهمة النظام أن ينظم نشاط الأفراد في مجالات ويحبسه في مجالات أخري. وأن يضع لهم معايير للسلوك تقوم الأمور وفقًا لها؛ فيحرم بعض الأمور ويحل بعضها الآخر.

العنصر الرابع: هو العقيدة. وهي أعظم العناصر السابقة على الإطلاق وأكبرها خطرًا، وذلك أنها تتحكم فيها كلها، وتوجهها جميعا الوجهة التي ترضاها. فهي التي تحدد الصلات الاجتماعية، وهي التي توجد الشعور بالانتماء، وهي التي ترسم نهج السلوك، وهي التي تضع قواعد المجتمع وتقييم نظمه وتهدي إلى مثله.

والعقيدة تتمثل في التصور الإسلامى للألوهية والكون والإنسان والحياة، كما هو الحال في المجتمع العربي الإسلامي. كما تتمثل في الفلسفات الوضعية والنظريات السياسية والاقتصادية إلي توجه السلوك والعمل كما هو الحال في المجتمعات الأخرى(٩).

وقد نفي الإسلام كل نعرة عنصرية أو جنسية، أو قومية، أو إقليمية، وما يترتب على ذلك من اختلاف اللغات والألوان. وجعل الأفضلية في ميزان الله الثابت هي تقوي الله، والعمل الصالح لخير عباده"(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ

ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...) (الحجرات:١٣)، و "لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى".

لقد اتضح لنا ما سبق أن الحرية والمسؤولية وجهان لعملة واحدة، فالإنسان حر لأنه مسؤول. وهو لا يصح أن يكون مسؤولا إلا إذا كان حرا. لمسؤولية تتطلب الحرية. والحرية تستتبع المسؤولية. فعلى المعلم إذن أن يكون مدركا لمسؤولية الاجتماعية.

وهناك فرق بين المسؤولية الجماعية وبين المسؤولية الاجتماعية. فالمسؤولية الجماعية إحساس الجماعة ككل بمسؤولياتها عن أفكارها. وأفعالها وأفرادها. أما المسؤولية الاجتماعية فهي المسؤولية الذاتية نحو الجماعة. فالمسؤولية هنا مسؤولية ذاتية والإنسان مسؤول أمام ذاته عن الجماعة.

وإذا كانت المسؤولية الاجتماعية تكوينا ذاتيا، كما يقول الدكتور/ سيد عثمان، فإنها في جانب كبير من نشأتها ونموها نتاج اجتماعي، أي أنها اكتساب وتعلم، وهنا يأتي دور الجماعة عن طريق مؤسساتها المتنوعة، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

وتتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، وجميعها لابد من تنميتها وتعميقها لدى الناشئة.(١٠)

والمقصود بالاهتمام الارتباط العاطفي بالجماعة التى ينتمي إليها الفرد، صغيرة كانت أم كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف بأن تصاب بأي عامل أو ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها.

فالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية هنا يتأتى من خلال الانفعال مع الجماعة والانفعال بها، وإدراك الذات من خلالها، والتوحد معها بحيث تصبح الجماعة داخل الفرد عقليًا ووجدانيًا.

أما الفهم فذو شقين: الأول فهم الفرد لتاريخ الجماعة، الذي بدونه لا يتم فهم حاضرها ومستقبلها. وفهمه لفلسفتها وعقيدتها، ولروابطها وصلاتها، ولنظمها ومؤسساتها، وعاداتها وقيمها ووضعها الثقافي، وللظروف والقوى المؤثرة، وحاضرها الواقع ومستقبلها المحتمل.

أما الشق الثاني من الفهم، فهو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، وإدراكه لآثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة. أي فهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف يصدر عنه.

أما العنصر الثالث فهو المشاركة، والمقصود به اشتراك الفرد مع الآخرين في الجماعة في إنجاز الأعمال التي يمليها الاهتمام ويتطلبها الفهم، بما يساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، والمحافظة على تقدمها واستمرارها.

وهذه العناصر الثلاثة متكاملة؛ فالاهتمام بالجماعة يحرك الإنسان إلى فهمها. وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه. والاهتمام والفهم معًا يؤديان إلى المشاركة الإيجابية الناقدة.

المعيار السادس: أن يكون قدوة نفسية:

هنا لابد أن يدرك المعلمون وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والتعليم العالي مصدر الإنسان، والغاية من خلقه، ووظيفته في الحياة، ومركزه في الكون. ويدركوا مفهوم الفطرة الإنسانية. ومقومات النفس الإنسانية ومكوناتها، وأحوالها. ودوافع السلوك الإنساني والحاجات الإنسانية وقيمتها في عملية التعليم والتعلم..إلخ.

لابد أن يدرك المعلمون وأعضاء هيئة التدريس أن الإنسان عبد لله وسيد في الكون. وهو مخلوق من طين الأرض. وفيه نفخة علوية من روح الله. فالإنسان هو هذان العنصران المختلفان، مترابطان وممتزجان في كيان كلي واحد:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (الحجر: ٢٨-٢٩).

وعقدت له الخلافة في الأرض ليعمرها ويرقيها وفق منهج الله: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ...) (البقرة: ٣٠).

والعقل الإنساني هو مناط التكليف، وهو شرف الإنسان وامتيازه. وقدرة الإنسان على التمييز والاختيار هي التي أهلته للاستخلاف فى الأرض، ولحمل مسئولية تنفيذ منهج الله فيها: (... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) (الكهف: ٢٩).

فالإنسان مفطور على الإيمان بالله الواحد. وهو لا يميل عن التوحيد إلا إذا فسدت فطرته بعوامل خارجية. ومهما طالت فترة الانحراف عن الفطرة، فلابد من العودة إليها، وإلا انعدام التوازن النفسي.(١٠)

ومن الحاجات الوجدانية المهمة: الحاجة إلى الأمن والاستقرار. والحاجة إلى الحب وتقدير الآخرين. والحاجة إلى التقدير الذاتي والاجتماعي. والحاجة إلى تحقيق الذات. فالحاجة للأمن والاستقرار أساسية لعطاء الإنسان وإنتاجه وإسهاماته في عمارة الأرض؛ لذا أمر الله الإنسان أن يحسن إلى الناس كما أحسن الله إليه. وألا يلجأ إلى الإفساد في الأرض. فمن شأن هذا أن يوفر الأمن والاستقرار في نفوس الناس: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص:٧٧)

لابد أن يكون في تكوين المعلمين وأساتذة الجامعات ما يرسخ لديهم أن الإنسان ليس جهازا أو حاسبا آليا، تزوده بالمعلومات والمواد الدقيقة من جانب ليعطيك النتائج من جانب آخر. إنه كائن عظيم، خلقه الله في أحسن تقويم. وبث فيه من روحه. فهو يتعلم عن طريق العمل والخبرة المباشرة، ويتعلم عن طريق استخدام العقل في التفكير. ويتعلم أيضًا عن طريق الإلهام. يقول العلماء في تفسير قوله تعالي: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل:٧٨)، إن القرآن يعبر بالقلب ويعبر بالفؤاد عن مجموع مدارك الإنسان الواعية. وهي تشمل ما اصطلح على أنه العقل. وتشمل كذلك قوي الإلهام الكامنة المجهولة الكنة والعمل.

فالإنسان مخلوق عظيم. أعده الله ليكون خليفته في الأرض. وزوده بقوي وإمكانات وقدرات للعمل والتوجيه، نعلم عنها شيئًا ونجهل منها أشياء كثيرة.

والخلاصة أن المعلم وعضو هيئة التدريس لابد أن يكون قدوة نفسية. فالمعلم مربٍّ. والتربية عملية تهدف إلى إيصال المربَّى إلى درجة كماله الإنساني. وهذه العملية علمية، ونفسية، وفنية. والمعلم لابد أن يعد بالشكل الذي يحفظ له توازنه الإنساني وتوازنه النفسي؛ لأنه بدون ذلك يستحيل أن يكون قدوة نفسية سوية لطلابه. فالإنسان إذا انحرف عن الإيمان بالله وعن

التوحيد فسدت فطرته، واختل توازنه النفسي الذي لا يمكن أن يعود إليه إلا بالعودة إلى الإيمان.

إن إنسان هذا العصر يعاني من الفقر الشديد في السلام مع الله، ومع نفسه. وبالتالي فهو يعاني من فقر مماثل في السلام مع الكون من حوله. فإذا أردنا أن يكون المعلم قدوة نفسية، فعلينا أن نصحح له –خلال عملية إعداده– تصوره عن الألوهية والكون والإنسان والحياة. وأن نجعله يفهم مركزه في الكون، ووظيفته في الحياة.

إن المعلم وعضو هيئة التدريس في حاجة إلى أن يعد كي يتحقق في شخصيته التناسق بين حركته وحركة الكون والحياة من حوله؛ فهذا التناسق هو الذي يحقق له السلام مع نفسه. كما يحقق له السلام مع الحياة المحيطة به. فالسلام مع النفس ينشأ من توافق حركة الإنسان مع دوافع فطرته. وبذلك تنتظم حركة الإنسان الظاهرة مع فطرته المضمرة.

لكن السلام مع النفس لن يتأتي إلا من خلال السلام مع الله. وبذلك يتحقق للإنسان السلام مع الكون المحيط به أيضًا. أما إذا حاد الإنسان عن منهج الله، فإن ذلك يحدث نوعًا من الشقاق الذي يؤدي حتما إلى كوارث نفسية وكونية، وهذا ما حدث لنا في القرون الأخيرة.

ويلخص الشاعر نزار قبانى ما حدث لنا بقوله: خلاصة القضية توجز في عبارة: فقد لبسنا قشرة الحضارة، والروح جاهلية.

نريد أن نتخلص من قشرة الحضارة، ومن الروح الجاهلية، ونستعيد القدرة النفسية التي يحتاجها أبناؤنا الآن أكثر من أي وقت مضي، وإلا فالمستقبل مرعب مخيف.

المعيار السابع: أن يكون قدوة لغوية:

المعيار السابع الذي يجب توافره في معلم المستقبل وبرامج تدريبه هو المعيار اللغوي. ونخص بالذكر هنا اللغة العربية. فاللغة العربية صانعة العروبة، وبانية الثقافة العربية والتراث العربي.

إن هذا التوجه العربي الإسلامي– الذي تؤكده كل الوثائق في أقطار الوطن العربي– يتطلب أن تراعي مناهج إعداد المعلمين ومعلمي التعليم العالي عموما،

ومعلمى المعلمين على وجه الخصوص وبرامجهم مجموعة من الاعتبارات الفنية أهمها ما يأتي:

١- أن اللغة هي الثقافة وهي الحضارة وهي الهوية:

فاللغة قدر الإنسان. ولغة الإنسان هي عالمه. وحدود لغة الإنسان هي حدود عالمه. فهي الولاء والانتماء، وهي الوطن والهوية، وهي الثقافة والشخصية. وهي أداة صنع المجتمع؛ فثقافة كل مجمع كامنة في لغته، وفي معجمها ونحوها وصرفها وفنها وآدابها. وهذا يعني أنه لا حضارة إنسانية بدون نهضة لغوية. (١١)

٢- اللغة العربية لغة غنية:

اللغة العربية لغة غنية، دقيقة، شاعرة. تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى من اللغات السامية الأخرى. وهي لغة متميزة من الناحية الصوتية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى. (١٢)

٣- إن هناك علاقة بين الكفاءة في استخدام اللغة الأم وبين الكفاءة الاقتصادية:

على المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في التعليم العام والعالي أن يعملوا جاهدين على إيقاف هرولة الجماهير نحو هجر اللغة العربية وتعليم الأبناء باللغات الأجنبية؛ على اعتبار أن هذا هو طريق النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وأن يثبتوا لهم أن هذا هو طريق التبعية الاقتصادية والتدهور الاقتصادي.

٤- إن اللغة ذات طبيعة صوتية رمزية:

على المعلمين وأعضاء هيئة التدريس أن يدركوا أن اللغة نظام صوتي رمزي. ومعني كون اللغة صوتية، أن الطبيعة الصوتية فيها هي الأساس. بينما الشكل الكتابي هو الصورة المرئية للنظام الصوتي. وهو اختراع حديث نسبيا بدأه قدماء المصريين، ثم طوره الفينيقيون، وهذه قصة أخرى. فإذا لم يستخدموا اللغة العربية في التعليم والتعليم، فإنهم يفقدون القدرة على الممارسة اللغوية السليمة بالتدريج، ويؤدي هذا إلى ضمور اللغة، وضمور ثقافتها وحضارتها.

٥- إمكانية النماء والتطور اللغوي:

من المؤكد أن إصرار المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على استخدام اللغة العربية في التعليم والتعلم، وفي التأليف والترجمة والتعريب من أهم العوامل التي تؤدي إلى نمائها وتطورها، وإلى إقدارها على جميع أوجه التفكير والتعبير والاتصال.

٦- على المعلمين وأعضاء هيئة التدريس أن يدركوا أن اللغة منهج متكامل للتفكير، ونظام للتعبير والاتصال:

وهذا يعني ضرورة الوعي بالنظرة التكاملية للأنشطة العقلية والانفعالية والحركية التي لا يمكن فصل بعضها عن بعض. فعندما يتعلم الإنسان لغة ما فإن ذلك يعد نشاطا عقليا وانفعاليا ومهاريا؛ لأن الإنسان يفكر فيما يعلم ويضمنه أحاسيسه وانفعالاته. وعلى ذلك لا تفصل التربية الرشيدة، في تعليم اللغة بين عقل التلميذ وجسمه وقلبه.(١٣)

وهذا يعني –وهنا تكمن الخطورة– أن تعليم الأولاد بغير لغة الأم ينقلهم عقليا وعاطفيا إلى ثقافة اللغة الأخرى التي يتعلمون بها، ويجعلهم قابلين للاستلاب الثقافي والحضاري.

٧- إن معلمى المستقبل وأعضاء هيئة التدريس كي يكونوا قدوة لغوية عليهم أن يسهموا فى مجالات كثيرة أهمها:

- تعريب نظم التشغيل؛ أي استغلال الكم الهائل من البرامج المتوفرة باللغة الإنجليزية، بتحويله إلى العربية إدخالاً وإخرجًا دون التعديل في صلب هذا البرامج.
- استخدام اللغة العربية كلغة برمجة مباشرة.(١٤)
- استخدام العربية في الترجمة الآلية منها وإليها.

المعيار الثامن: أن يكون قدوة تربوية:

- المعلم الرشيد وعضو هيئة التدريس المثقف الذي يمثل القدوة التربوية، لابد أن يكون واعيا بدور المدرسة والجامعة والمؤسسة التعليمية عموما من حيث الفلسفة، والتنظيم، والإدارة.
- من حيث الفلسفة، لابد أن يكون مدركا للثقافة العربية الإسلامية ولتصورها الكلي للألوهية والكون والإنسان والحياة؛ باعتبار ذلك الإطار المرجعى للبيئة

التربوية والتعليمية التي يعمل فيها على مستوي التعليم العام، وعلى مستوي التعليم العالي.

- وأن يكون مدركا أن اللغة العربية أساس في بناء الولاء والانتماء، والهوية والشخصية. وأنها لا يمكن أن تدرس بمعزل على الثقافة العربية الإسلامية التي أوجدتها. وأنها العنصر الجوهري في جميع الخبرات المشتركة التي تجمعت لتكون الحضارة العربية الإسلامية.
- ويتطلب ما سبق أن يكون المربَّى القدوة قادرا على فهم الكلام العربي الفصيح من غير صعوبة، سواء كان حديثًا سريعًا، أو محادثة بين مجموعة من الأفراد، أو محاضرة، أو قصة سينمائية أو مسرحية.
- وأن يكون قادرًا على التعبير عن افكاره بطريقة منظمة، وبمفردات وتراكيب مناسبة في يسر وطلاقة. وأن يكون قادرًا على تبادل الآراء والأفكار باللغة العربية الفصيحة في سهولة ويسر. وأن يكون قادرا على استخدام المعاجم العربية والأجنبية وعلى تدريب طلابه على استخدامها.
- كما يتطلب ما سبق أن يكون المعلم وعضو هيئة التدريس ملما بأصول أربعة في هذا السياق: (١٤)

١- أصول العقيدة .
٢- اصول الشريعة والقانون.
٣- أصول العلم والمعرفة.
٤- أصول الأخلاق والسلوك.

فهذه الأصول الأربعة تمثل أصول الثقافة العربية الإسلامية، وأصول الرؤية العربية الإسلامية للألوهية والكون والإنسان والحياة. فالثقافة العربية الإسلامية بأصولها هذه، تمثل الإطار المرجعي للبيئة التعليمية والتربوية، أو بتعبير آخر، تمثل جذور الشجرة التعليمية وتربتها التى تستمد منها غذاءها.

- والقدرة التربوية من معلم التعليم العام ومعلم التعليم العالي تقتضي فهم الأبعاد المختلفة للعولمة المتوحشة- على حد وصف صاحب كتاب "فخ العولمة"- وحتمياتها الكنولوجية الجارفة، التى تعمل جاهدة على "روبتة"

الإنسان، و"أنسنة" الربوت. ومواجهة ذلك بالعمل الجاد على إبراز خصوصيتنا الحضارية وإبداعاتها، وإمكاناتها المستقبلة.(١٥)

- ويقتضى هذا بدوره أن يكونا مدركين لأبعاد حركة التغير في المجتمع، وفاهمين لمطالب التغير وكيفيات تلبيتها في مناهج وبرامج التعليم العام والعالي.
- وأن يكون لديهما قدرة على تكوين رؤى مستقبلية في ضوء ملامح الواقع، وحركة التغير، وطموحات الأفراد، وترجمة كل هذا في المناهج التي يقومان بتصميمها وتنفيذها وتقويمها وتطويرها.

وليس معنى ما سبق أن يتعصب المعلم أو لا يحترم الثقافات الأخرى، أو لا يتعامل معها، بل العكس هو المطلوب؛ ففهم الثقافات والحضارات الأخرى، وإجراء الحوار البناء معها، والاستعداد للأخذ منها وإعطائها في ضوء معايير الثقافة العربية الإسلامية هو المطلوب، وهو المناسب للمعلم القدوة.

- لابد أن يكون فاهما للمناهج العلمية المختلفة للبحث العلمي، وخصائص كل منها، ومشكلات تطبيقاتها في البحوث العلمية المختلفة، وكيفية التغلب على هذه المشكلات في إجراء البحوث.
- أن يكون فاهما لمنهجيات التدريس المختلفة، وخاصة منهجيات التعليم الذاتي، وتقنيات التعلم عن بعد. وهذا يعني أن يكون قادرا على تعليم المتعلم طريق التعليم المستمر، والتعلم طوال الحياة، ومساعدته على حقيق ذلك عن طريق السيطرة على مهارات التعلم الذاتي، والبحث عن المعلومات في مصادرها، وعلي تحليل وتفسير المعلومات وإعادة صياغتها، وعلى استخدامها بطريقة مفيدة في ابتكار أفكار جديدة وأشياء جديدة.
- لابد أن يكون مدركا لأهداف التعليم العالي والجامعي ودورهما الإيجابي في تنمية المجتمع وصنع مستقبله.
- ولابد أن يكون مدركا لأهم مبادئ مهنة التعليم ومقدرا لها باعتبارها مهنة بناء إنسانية الإنسان، التي هي الوظيفة الأولي للمعلم.
- لابد أن يكون واعيا بالنمو النفسي الشامل للطلاب، ومدركا للحاجات والمطالب النفسية لهذه الفئات العمرية، ومقتضياتها التربوية والتعليمية.

وبذلك لابد أن يكون ملما بقدر مناسب من الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية التي تعين على قيادة العملية التربوية بنجاح وفاعلية.

- لابد أن يكون لديه الحرية الأكاديمية والاستقلالية في ممارسة أخلاقيات المهنة وسلوكياتها دون انغلاق أو زيف أو خوف.
- أن يكون لديه القدرة على ممارسة الأنواع الأربعة للعليم التي وردت في تقرير اليونسكو عام ١٩٩٦م وهي: التعلم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للعيش، والتعلم للوجود.(١٦)
- أن يكون قادرا على طرح الأفكار والمواد العلمية في صورة أفكار كلية ومقاربات شاملة، وأشكال قابلة للتعلم، ومثيرة للتفكير، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي، والمستمر، ومواجهة المواقف الجديدة.
- لابد أن يكون مسيطرا على مهارات اللغة الإنجليزية على الأقل، أو أية لغة أجنبية بديلة، استماعا وكلاما وقراءة وكتابة.
- لابد أن يكون قادرا على استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الإلكتروني، كمصدر للمعلومات ووسيلة للاتصال للتواصل والتحليل والتفسير والمعرفة والتنبؤ باحتمالات المستقبل.
- لابد أن يكون فاهما لأصول الكتابة العلمية، ومهاراتها، وتطبيقاتها في كتابة البحوث العلمية في المجالات النظرية والتطبيقية.

باختصار لابد أن يكون قادرا على إعداد الشباب للمستقبل في ضوء التغيرات المستقبلية المجهولة في معظمها. وهذا يتطلب– كما قلنا– أن يكون المعلم قيادة علمية، وفكرية، واجتماعية، ونفسية، وتربوية، فإن فشلنا في بناء هذه النوعية من المعلمين، فلا أمل في العلم، ولا فائدة في التكنولوجيا، ولا سبيل إلى بناء العدل والسلام في نفوس البشر

المعيار التاسع: أن يكون قدوة تكنولوجية:

إن التربية علم بناء البشر. وترقية الإنسانية يجب أن تكون أهم أهداف عصر المعلومات والمعرفة على الإطلاق. فمصير الإنسانية معلق على ما يتخذه خريج التربية من خيارات إزاء ما تطرحه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من إشكاليات وبدائل واحتمالات وفرص هائلة غير مسبوقة لإعمار الأرض أو

تدمير الحياة. لابد من الاعتراف بأننا في حاجة إلى فلسفة تربوية عربية إسلامية، تقوم بجانب التمسك بهويتنا وتراثنا على أساس تفاعل واقعنا مع ما يجري حولنا، خاصة وقد انسلت من بين أصابعنا– فهرا أم برضانا– كثير من خيوط سيطرتنا على خيارتنا ومصائر شعوبنا.

إن الثورة التكنولوجية المتعاظمة جعلت العالم كله يشعر بأنه يقف دائما على حافة التغير، وأن هناك حالة سيولة "وغيابا للهدف"، ونقصا في الاهتمام بالمدى الطويل، وبالتراث الذي نورثه للأجيال الجديدة. ولم يعد الشعور المرجعيات الهدف مسألة فردية أو حالة طارئة ، بل أصبح مشكلة اجتماعية عالمية بدأت انعكاساتها تظهر على المجتمعات العربية(١٧).

إن غياب الفلسفة الشاملة، والفلسفة التربوية النابعة منها، وتبني الحتمية التكنولوجية بدلا من الخيار التكنولوجي، كل ذلك قد ضاعف الضغوط التي تتعرض لها المؤسسات التعليمية، من أجل التكيف مع الأنماط الجديدة لاقتصاديات السوق، ومحاولة إجبار هذه المؤسسات على التعامل مع الأبعاد الفكرية والاجتماعية والشخصية المصاحبة لها! فليس من المفيد – من وجهة نظر اقتصاديات السوق– أن يكون لدينا مجتمع إنتاجي، بل المطلوب إطلاق العنان لضغوط قوى الطرد المركزى للاقتصاد العالمي، التي تمزق العقائد والأفكار التي تربط المواطنين معا، وتقضي على الإنتاج الوطني للدول النامية.(١٨)

إنه لا أمل في نهضة عربية إسلامية حقيقية دون ثورة تربوية شاملة، يقبل ثوارها التحدي المزدوج لتنشئة الأجيال القادمة على أسس تربوية جديدة، وعلاج الإنتاج الرديء للأجيال الراهنة، والحفاظ على المرجعية الإنسانية الربانية.

إن البرء من **"مجاعتي الغذاء والمعرفة"** في عالمنا العربي والإسلامي لن يحدث عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر التعليمي والإنترنت فقط، بل عن طريق تطوير نظمنا التربوية في إطار خطة متكاملة للتنمية الاجتماعية، التى تأخذ في الاعتبار ضرورة الانطلاق مما هو قائم بالفعل، وضرورة التوفيق بين ثوابت الثقافة وضرورات المستقبل.

"إن الطاقات الحقيقية لأمتنا العربية الإسلامية تكمن في إيمانها بالله، وفي رؤيتها الحضارية للكون والإنسان والحياة، وفي إمكانية أبنائها ومهاراتهم المتكاملة، وفي بناء أساس مشترك لدي المتعلمين فيها، وفي تنمية إحساسهم بالالتزام الشخصي والاجتماعي نحو التطور المستمر، بهذا يسمون في اكتشاف العالم من جديد، ويولدون الإبداع من الفوضي، ويبنون مجتمعًا متجانسًا، ومنتجًا، وسعيدًا.(١٩)

وليس معني كون المعلم وعضو هيئة التدريس قدوة تكنولوجية أن يسهما في "روبتة" الإنسان، و "أنسنة" الربوت. فنحن نحتاج إلى المعلم الإنسان. فالقدوة التكنولوجية المقصودة هنا أن يكون المعلم وعضو هيئة التدريس قادرًا على بناء الأجيال القادرة على تحويل البيانات إلى معلومات، وتحويل المعلومات إلى معرفة، وتحويل المعرفة إلى الحكمة، التى هي أصفي رحيق يقطره عقل الإنسان. الحكمة التي هي أمل المستقبل وعلمه الشامل. وبذلك تكون التكنولوجيا وسيلة لإعمار الأرض لا لتخريب الحياة.

المعيار العاشر: أن يكون قدوة بحثية:

لابد أن يدرك المعلمون ومعلمو التعليم العالي عامة، ومعلمو المعلمين خاصة أهمية البحث العلمي، وفهم مناهجه واستخدام أساليبه. لابد أن يدركوا أن المنهج التجريبي قد نشأ على يد علماء المسلمين لخدمة أغراض البحث العلمي في العلوم الطبيعية والحيوية. وكانت مهمة البحث عن طريق هذا المنهج هي اكتشاف قوانين الله في الكون، واستخدام هذه القوانين في إعمار الأرض وترقية الحياة على.

وقد انتقل المنهج التجريبي إلى أوربا، ثم انتشر هناك إبان عصر النهضة على يد مجموعة من العلماء وعلى رأسهم "روجرز بيكون" و "فرانسيس بيكون" وقد غطي هذا المنهج التجريبي على المنهج الصوري الذي كان سائدًا هناك حتى ذلك الوقت. وهو المنهج القياسى لأرسطو.

لكن المنهج الإسلامي لا يقف بمصادر المعرفة عند المنهج التجريبي وحده.. إنه لا يهمله ولا يغض من شأنه، ولا من شأن ثمراته المعرفية؛ فهو أحد إبداعات الحضارة الإسلامية. فيها تبلور وأعطى ثمراته، قبل أن ينتقل ويتطور

لدي الغرب! ولكنه لا يقول بتفرده كسبيل للمعرفة، ولا يري أنه سبيل المعرفة القطعية المطلقة؛ فهناك المعرفة اليقينية المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله ε، وهناك المنهج الاستقرائي الذي يستنبط به الإنسان من الجزئيات المادية معارف تقطع بضرورة وجود غير مادى.(٢٠)

وهناك المنهج العلمي للنظر العقلي، ويسميه الغزالي منهج "التفكير" ويحدث إذا غلب نور العقل على أوصاف الحس، وهنا يستغني العالم بقليل من التفكير على كثير من إدراكات الحواس.

ويتطلب المنهج العلمي للنظر العقلي من المعلم ومعلم التعليم العالي عمومًا أن يعمل على تمحيص الحقيقة، وعدم التأثر بمقررات سابقة، ولا مقررات ذاتية لا برهان عليها، ولا بمجرد الظن:{ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} (الإسراء:٣٦)، {وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً} (النجم:٢٨)، "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"(رواه البخارى).

كما يوجه العقل إلى عدم التسرع في إصدار الأحكام{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}(الحجرات:٦).

وإلى عدم نشر ما يسمع قبل دراسة المختصين له، وإصدار الحكم عليه: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً} (النساء:٨٣).

وهناك "الإلهام"، والإلهام هو تنبيه الله للنفس الإنسانية وإلهامها بالأفكار والعلاقات على قدر صفاتها وقبولها وقوة استعدادها، ومقدار سعيها. وتعلم الإنسان عن طريق إلهام الله له يمكن إدراكه في قوله تعالي: { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ } (البقرة: من الآية٢٨٢)، فالآية دعوة صريحة إلى المؤمنين بتقوى الله. فهو الذي يعلمهم ويرشدهم، وأن تقوي الله تفتح قلوبهم للمعرفة، وتهيئ عقولهم للتعلم. ويؤكد هذا أيضًا قوله تعالي: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا-فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} (الشمس:٧-٨) فالإلهام -إذن- وسيلة من وسائل استعدادها وطاقاتها المدركة إلى طريق الخير أو إلى طريق الشر.

المعيار الحادى عشر: أن يكون قدوة فنية:

المعلم فنان؛ لأنه يعمل في بناء الإنسان. والفن الجميل أصفي رحيق يقطره عقل الإنسان. فهم يأخذ من الدين تصوره الكلي للألوهية والكون والإنسان والحياة. ومن الفلسفة حكمتها وشمولها. ومن الهندسة نظامها ودقتها. ومن الطبيعة جمالها وتكاملها. ومن الحياة حركتها ونظافتها وحيويتها؛ لذلك فهو مرآة الثقافة، والمدافع عنها، والمتحدث باسمها في حوار الثقافات، والمبشر والمنذر لها بما يحمله واقعها الافتراضي في المستقبل من مخاطر أو توقعات أو إبداعات.

ولكى تقوم الفنون بذلك، لابد من إنزالها من عليائها، وإخراجها من معابدها وقلاعها. وعدم انحيازها للنخبة، والتحاقها بالجماهير لمساعدتها على المشاركة في صنع مصيرها.

وهذا يقتضي إعادة النظر في فلسفة الفنون التي نمارسها. وفي المحتوي الفني الذي نعلمه. وفي طريقة تعليم الفنون والآداب ذاتها. لعلّ ذلك يزيل من النفس ظلمتها، ومن البيئة عتمتها، ويرد للوجوه بسمتها، ويعيد للنفس استقامتها على فطرة الله.. فهذه هي الوظيفة الحقيقية للفنون والآداب.

وعند هذا الحد على المعلمين وأعضاء هيئة التدريس أن يسألوا أنفسهم: هل تسهم المناهج التي يضعونها والكتب التي يؤلفونها في تنمية الحاسة الفنية، والتذوق الجمالي من خلال الوقوف على بدائع الكون، وجمال النفس، وأسرار الحياة ؟

لقاء العلم والفن والجمال والحب في آن:

العلم والفن والجمال والحب يلتقون على صعيد واحد. يقول الدكتور/ سيد عثمان في كتابه "على باب الرجاء": "ليست هناك خصومة بين العلم والفن، ولا بين المنهج العلمي والذوق الفني، ولا بين الموضوعية والذاتية. خذ أي موضوع من موضوعات العلم، حتى وإن كان موضوعا مغرقا في ماديته، وليكن دراسة طبقات الأرض، وانظر فيه بحس ذوقك، إلى جانب عين عقلك، فلابد أنك واجد ثمة جمالا في تناسقه؛ في ألوانه، في أقسامه، في تشكيلاته، وفي علاقاته بما يجاوره.. بل في تاريخه، وعلاقته بتاريخ الأرض، أو تاريخ الحياة فيها".

"كل موضوع للعلم فيه موضع لجمال الذوق، بقدر ما فيه من جلال الخلق. كل ما نحتاجه لتتشق لنا آيات الجمال والجلال في موضوع العلم أن نتحرر من عبودية المنهج، وصرامة الأدوات، وجهامة التحليلات بحيث نترك للذوق حرية العمل، ونترك للحدس قوة النفاذ.

كل موضوع للعلم يجب أن يكون موضوعا للحب. بل إن موضوع العلم عندما يكون موضوعا للحب يعطي أكثر مما يكون موضوعا للدرس الجاف الصارم، أو البحث الأصم.. هذا ما نجده عند كل عالم مكتشف، أو مُعلم رشيد، أو فنان مبدع".

وهكذا يجتمع العلم والفن والجمال والحب في آن.(٢٢)

فهل نطمع أن تكون اللمسة الفنية والحاسة الجمالية جزءًا من كل علم، وكل فن، وكل مقرر، وكل منهج، وكل برنامج، من برامج إعداد المعلمين وأعضاء هيئة التدريس وكل سلوك من سلوكياتهم؟!

المعيار الثانى عشر: أن يكون قدوة ديمقراطية:

والديمقراطية التي نقصدها هنا؛ هي الديمقراطية التي لا تُحلِّلُ الحرام، ولا تحرِّمُ لحلال. الديمقراطية التي لا تعتدي، ولا تظلم، ولا تطغي، ولا تعتدي على حرمات الناس، حتى لو كان هؤلاء الناس هم الأعداء.

لقد أصبح من المؤكد أنه لا تقدم إلا بالديمقراطية السليمة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية. والديمقراطية لن تهبط علينا في صورة مائدة تنزل من السماء، إذ لابد من الأخذ بالسنن الكونية.

وتقتضي السنة الكونية أن يسهم المعلمون وأعضاء هيئة التدريس في تحويل المجتمع العربي الإسلامي إلى مجتمع ديمقراطي. وذلك بممارسة الديمقراطية في أدائهم التربوي والتعليمي مع طلابهم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها.

بالمنطوق الديمقراطي لابد أن يكون الخريجون قادرين على:

- المشاركة في اتخاذ القرارات على جميع المستويات.
- المشاركة فى تنفيذ القرارات.
- المشاركة فى الثمار الناتجة عن القرارات.

لابد من إسهام المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في تحقيق العدل الاجتماعي: إذا كانت وظيفة العلم هي عمارة الأرض وترقية الحياة، فإن العلم إذا لم يكن مستندا إلى عدل الله انقلب إلى وسيلة للخراب والدمار للمجتمع البشري كله! فالعدل –إذن– هو القيمة التي توجه غايات العلم، نحو خير الإنسان والبشرية جميعًا.(٢٣)

والعدل كما وضحه بعض الفقهاء والمفسرين هو تنفيذ حكم الله. أي أن يحكم الناس وفقًا لما جاءت به الشرائع السماوية. ولما كانت الشريعة الإسلامية هي كمال هذه الشرائع، فإن العمل بها هو تحقيق للعدل الذي أمر الله به. ويندرج تحت هذا المعني العام للعدل معانيه الخاصة، فهناك العدل في الحكم، والعدل في النظم الاجتماعية للدولة، والعدل في القضاء، والعدل الاقتصادي، والعدل بين الرجل والمرأة، والعدل في الحقوق والواجبات والمعاملات.. إلخ.

إن المعلم الذي لا يطرح القضايا ويناقشها مع طلابه، ويستمع إليهم، ويحترم آراءهم، ويقدر جهودهم، هو معلم مستبد، يرسخ ثقافة الاستبداد، ويزرع الخراب والدمار في الأرض.

تطوير عملية إعداد المعلم وفق مفهوم النظم

لكي تتحقق الهداف والمعايير السابقة في المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، فإن عملية إعداد المعلم وتدريبه ينبغي أن يتم تطويرها وفق "مفهوم النظم". وبالتالي فهي تتكون من مدخلات، وعمليات، ومخرجات. وفيما يلي عرض للمعايير والمؤشرات التي ينبغي أن تتوافر في كل مرحلة من مراحل النظام، وذلك على النحو التالي:

أولاً –المدخلات:

١– وضع فلسفة تربوية لإعداد المعلم وتدريبه.

٢– وضع معايير الجودة والاعتماد والترخيص.

٣– تحديد الأهداف اللازمة لإعداد المعلم الشامل.

٤– تطوير سياسة القبول بحيث تراعى:

- مكتب التنسيق.
- المواد المؤهلة لكل تخصص.

- اختبارات لقياس الاستعدادات للمهنة.
- اختبارات لقياس الاتجاه نحو المهنة.

٥- **متطلبات التخرج:**

- تحديد متطلبات الجامعة من المواد الثقافية.
- تحديد متطلبات الكلية من المواد المهنية.
- تحديد متطلبات التخصص.
- تحديد الحد الأعلى لسنوات الدراسة.
- تحديد معدل الساعات الدراسية أسبوعيًا، وفصليًا، وسنويًا.
- تحديد المعدل التراكمي للتخرج.
- تحديد شروط النجاح والرسوب.

٦- **تطوير مصادر التعلم الإنسانية:**

- أعضاء هيئة التدريس:
  - حضور المؤتمرات والندوات.
  - البحوث العلمية، والتجارب العملية.
  - برامج الإرشاد الأكاديمي.
  - برامج التنمية المهنية.
- تطوير الكوادر الإدارية والفنية.

٧- **تطوير مصادر التعلم المادية:**

- المباني والقاعات.
- المعامل والمختبرات والأجهزة.
- المكتبات العادية والافتراضية.
- مجالات الأنشطة الرياضية والثقافية.
- قواعد البيانات.
- مواصفات المقررات الدراسية.
- الزيارات الميدانية.

٨- **تطوير مصادر التمويل:**

- الحكومات.
- الأفراد والمؤسسات الخيرية.

- الأوقاف.
- مؤسسات الإنتاج الصناعي والزراعي والتجاري.
- مؤسسات الخدمات.
- منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية.

ثانياً –العمليات:

١- تبني النظام المتكامل:

- يتم الإعداد الثقافي والتخصصي والمهني داخل كلية التربية.
- يتم الإعداد في مواد التخصص ومناهجها وتدريسها فى وحدات داخل قسم المناهج أو في أقسام خاصة بكل منها؛
- حيث يعمل المتخصصون والتربويون معًا في تصميم المقررات، وتنفيذها، وتقويمها، وتطويرها.

٢- تبني نظام المعلم الشامل:

- يتم تصميم المقررات لإعداد المعلم الشامل؛ أي القادر على التدريس في جميع مراحل التعليم.
- يتم الإعداد خلال خمس سنوات.
- تسير الدراسة بنظام السنة الدراسية ذات الفصلين.
- يتم عمل ملف لكل مقر؛ به توصيف للمقرر وتطوراته.
- يتم تضمنين المعارف والمهارات الخاصة بالمرحلة الابتدائية للمقررات الدراسية والتربية العملية للمرحلة الابتدائية أيضًا.

٣- تطوير منهجيات التعليم والتعلم:

- تبني منهجيات التدريس الفعال.
- تبني الطرائق التى تنمى التفكير والذكاءات المتعددة.
- استخدام أسلوب حل المشكلات والتعلم الذاتى والتعلم المستمر.
- تحديد المقررات الإجبارية التى يدرسها كل طالب، والاختيارية التي تنمي الاستعدادات والاهتمامات والقدرة على الاختيار.
- تطوير تكنولوجيا التعليم المناسبة.

- تبنـى نظـام التقـويم البنـائي، ونظـام التقـويم الختـامي، وتقـويم الطالب من خلال مجمل أعماله (التقويم الشامل).

٤- تطوير المحتوى الثقافي:

- تطوير مقرر للجميع عن "الثقافة العربية".
- تدريس مقرر للجميع في "مهارات اللغة العربية".
- تطوير مقرر للجميع عن "الدستور".
- تدريس مقرر عن الحاسوب ونظم المعلومات.
- إنشاء تخصص لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- إنشاء تخصص للتعليم العالي والجامعي.
- إنشاء تخصص للطفولة.
- إنشاء تخصص لتعليم الكبار والتعليم المستمر.

٥- تطوير التربية العملية بحيث تكون:

- منفصلة يومًا واحدًا أسبوعيًا خلال الفصلين :الثامن والتاسع.
- متصلة خلال الفصل الدراسي العاشر.
- الاهتمام بالإرشاد الأكاديمي والمهنى للطلاب.
- ١٠% من الوقت يخصص للمواد الثقافية.
- ٢٠% من الوقت تخصص للمواد التربوية.
- ٧٠% من الوقت يخصص للمقررات التخصصية.
- ٣٠% من الوقت يخصص للمقررات التخصصية.

ثالثاً - المخرجات:

١- مؤشرات الأداء:

- نسبة التسرب.
- نسبة النجاح ونوعياتها.
- نسبة الرسوب وأسبابها.
- مستوى الخريجين..
- رخصة مزاولة المهنة.

٢- مستويات الرضا عن الأداء:

- مستوى الرضا لدى الطلاب.
- مستوى الرضا لدي أعضاء هيئة التدريس.
- مستوى رضا مؤسسات التوظيف.
- معدلات التوظيف.
- التغذية الراجعة والتطوير.

٣- كل ما سبق ربما يستحيل تحقيقه في ظل:

- ضعف التقدير المادي والأدبي لأعضاء هيئة التدريس.
- ضعف التقدير المادي والأدبي للمعلمين.
- فرض أعداد من مكتب التنسيق على كليات التربية تفوق قدرتها على الاستيعاب والعمل الجيد.
- ضعف تطوير البيئة المدرسية المهترئة حاليًا.
- ضعف توفير الفرص المتزايدة للترقي المهني للمعلمين.
- ضعف الأخذ بنظام الترخيص الدوري للمهنة.

المراجـع

مصطفى حجازي: "**صورة طالب التعليم العالي المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن: إعداد الطالب الجامعي من أجل شراكة عالمية مستقبلية**" في المؤتمر العلمي الثاني لقسم أصول التربية، جامعة الكويت، ١٧ – ٢٠ أبريل، ١٩٩٤م ، ص٤٦٩– ٤٨٠.

المرجع السابق، ص٤٧٥.

المرجع السابق، ص٤٧٦– ٤٧٧.

سيد قطب: **في ظلال القرآن**، الطبعة الشرعية العاشرة، القاهرة، دار الشروق، ط١٠، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م، ص ٣٠٤٢.

علي أحمد مدكور: **التربية وثقافة التكنولوجيا**، القاهرة، دار الفكر العربي،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ص ٣٠–٣٦.

مصطفى حجازي: مرجع سابق ، ص٤٧٥.

نبيل على: **اللغة العربية والحاسوب**، القاهرة، دار غريب للنشر، ١٩٨٨، ص١٦٢.

محمد أمين المصرى: **المجتمع الإسلامي**، الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م، ص ٨–٩.

المرجع السابق.

علي أحمد مدكور: **مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها**، القاهرة، دار الفكر العربي،١٤١٨هـ–١٩٩٨، ص٩٣.

علي أحمد مدكور: **التربية وثقافة التكنولوجيا**، مرجع سابق، ص ١٥٥.

على عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون تاريخ، ص١٦٥–١٦٦.

علي أحمد مدكور: "**تدريس فنون اللغة العربية**"، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٦، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م، ص ٢٧–٢٨.

علي أحمد مدكور: "**معلم المستقبل، نحو أداء أفضل**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ص٢٠٧.

هانس– بيتر مارتين، وهاراكدشومان: **فخ العولمة**، ترجمة عدنان عباس على، عالم المعرفة، الكويت،(١٣٨)، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

جاك ديلور: التعلم ذلك الكنز الكامن، ترجمة جابر عبدالحميد جابر، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨م.

عبدالوهاب المسيري: **اللغة والمجاز**؛ بين التوحيد ووحدة الوجود، القاهرة، دار الشروق، ط٣، ٢٠١٠م، ص٤٣٣.

محمد على إبراهيم:" **وعود الحداثة وإخفاقات وما بعدها**" دراسة حالة لعلم اجتماع الأدب، في "قضايا فكرية"، القاهرة، قضايا فكرية للنشر والتوزيع، أكتوبر ١٩٩٩م، ص١٦.

على أحمد مدكور: **نحو الخلاص النهائي: خطاب لمثقفي الأمة**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص٤٧.

خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ط٧، بيروت- القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص١٨٠.

علي أحمد مدكور: "**معلم المستقبل**"، مرجع سابق، ص ١١١-١١٦.

سيد أحمد عثمان: **على باب الرجاء**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٠٩.

علي أحمد مدكور: "**معلم المستقبل**"، مرجع سابق، ص ١٢٠.